

التوبة وخطر الذنب | الدرس 70 | #كونوا_ربانيين | د. أحمد

جلال

أحمد جلال

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام سيدنا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعهم بحسان الى يوم الدين اما بعد - 00:00:00

من اعظم ما يميز الصحابة رضوان الله عليهم ومدى تعظيم الصحابة لذنبهم ما كانش ابدا الواحد من الصحابة ينظر الى ذنبه على انه شيء يسير محترق ولكن كان اعظم ما يميز هذا الصاحب الكرام. هؤلاء الصحابة الكرام. ومن جاء بعدهم مدى تعظيم هذا الجيل - 00:00:26

لذنبه لدرجة ان انس رضي الله عنه كان ينظر ذات يوم الى التابعين الجيل ببرضو اللي النبي قال ان هو من افضل القرون على الاطلاق يقول انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر. كنا نعدها على زمن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:51
من الموبقات الذنب هو الذنب ولكن مع تعاقب الاجيال كان كل جيل يبص للجيل اللي بعده لما وقع في ذنب ومعاصي فيرى ان هم بيعملوا احشاء عظيمة جدا والجيل - 00:01:11

المتأخر يرى ان الاشياء دي يعني بسيطة والجيل المتقدم يرى ان الاشياء دي موبقة ومما لا شك فيه ان من اعظم ما ينفع العبد في الدنيا وينفعه في الآخرة هو تعظيم العبد لنفسه بل ان شئت فقل عالمة الایمان - 00:01:26

من النفاق هي مسألة نظرة العبد للذنب في صحيح البخاري ان ابن مسعود رضي الله عنه قال ان المؤمن ليه ذنبه كانه قاعد في اصل جبل. المؤمن دايما يرى ذنبه كأن ذنبي دي جبل وهو قاعد تحت الجبل. يخشى ان يخر عليه - 00:01:43
وان المنافق يرى ذنبه كأنه ذباب وقع على انهه. فهو يقول بيده هكذا. بينشوا كده. انما المؤمن دايما معظم للذنب علشان كده سبحان الله كان لو نظرنا لاحوالهم لو نظرنا لاحوالهم نجد ان حالهم مع الذنب عجيب. حتى وان نزلت - 00:02:05

من الله عز وجل ترى ما زال معظم لهذا الذنب عمل حتى يومنا احدها احدها صلاة وصيام وصلة وصلة وصلة وصلة
في الحديث الطويل حديث صلح الحديبية. عمر ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم. فقال يا رسول الله السن على الحق - 00:02:25
وهم على الباطل؟ قال بلى. قال فلما نعطي الدنيا من ديننا؟ نعطي الدنيا من ديننا. هنا حق وهم الهتّهم باطل احنا على الطريق الصحيح وهم على الطريق الغلط. فلما نعطي الدنيا من ديننا؟ فعمرو رضي الله عنه بعد ما راجع نفسه وحس ان هو يمكن طريقة - 00:02:46

الكلام ما كانش تصح ان هي تكون كده مع النبي صلى الله عليه وسلم. فقال عمر فما زلت من بعدها احدها صلاة وصيام وصلة
حتى ظنت ان الله قد غفرها لي. كلمة عادية هو بيسأل النبي احنا ليه نعطي الدنيا من ديننا؟ الحوار عادي يا رسول الله احنا على الحق وهم على باطل - 00:03:06

طب ليه نعطي الدنيا؟ عمر بيقول انا الكلمة دي فضلت في دماغي كده فضل احدث لها صلاة وصيام. وده فهمهم العالي للتعامل مع الذنب ان انا لو وقعت في ذنب خلاص ما ارميش ايديا واقول انا يأس خلاص. لا لا لا. ده عمر بيقول انا من بعدها قعدت احدث صلاة وصيام وصلة وصلة خير - 00:03:26

حتى ظنت او ايقنت ان الله عز وجل قد غفر لي هذه الجزئية. سبحان الله! قال الله سبحان الله وتعالى في شأن ابي لبابة وآخرين

اعترفوا بذنبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا. ابو لبابة ومعه اتناشر واحد من الصحابة تخلفوا عن النبي بلا عذر - 00:03:46
في غزوة تبوك. تخلفوا عن النبي ما طلعوشن مع الجهاد. فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم هم شعروا بالندم. احنا ازاي اصلا نعمل كده؟ احنا زي ما بيقول لنا اخرجوا واحنا نفضل قاعددين هنا. فربطوا انفسهم في سواري المسجد. كانوا تسعه وفي رواية اتناشر. كل واحد منهم مسك عمود من عواميد المسجد وربط نفسه - 00:04:06

ولا زالوا يبكون على انهم اتخلفو عن امر النبي صلى الله عليه وسلم وما خرجوش للجهاد. فضلوا قاعددين يبكون حتى عمي ثلاثة منهم. انس سائلكم يا سادة بربكم ايه الانسان اللي يبكي على ذنب ايه اللي كان في قلبه خلاه يفضل يبكي على ذنب لحد ما ثلاثة من التسعة يطعموا - 00:04:26

تلت اللي كانوا موجودين يطعموا. فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم سأله مين الناس اللي رابطة نفسها في السواري؟ قالوا يا رسول الله ابو لبابة واصحابه قالت واقسام قالوا واقسموا الا يحلهم احد الا انت يا رسول الله. فقال تخلفوا عني وعن الجهاد معندي. والله - 00:04:46

ساحل وثاقهم ابدا حتى يكون الله هو الذي يحل وثاقهم. الله لما اطلع على قلوب هؤلاء ووجد منها الانكسار اللي خلاهم يبكون لهذه المدة الطويلة لحد ما النبي رجع. وتلاتة منهم اتعموا انزل الله عز وجل برائتهم وتوبتهم. واخرون اعترفوا بذنبهم خلطوا عملا - 00:05:06

صالح واخر سيئة. عسى الله ان يتوب عليهم. وعسى اذا وضعت في القرآن بجوار لفظ الجلاله فهذا على الجزم. اي ان الله تاب عليه الله غفور رحيم. فخلاص خرج النبي صلى الله عليه وسلم وحل وثاق الناس وخلاص. ربنا سبحانه وتعالى انزل في القرآن تبتكم. قالوا والله - 00:05:26

يا رسول الله ان من تمام توبتنا. من تمام توبتنا ان ننخلع من اموالنا واراضينا التي شغلتنا عنك. اموالنا لها لله. فقال صلى الله عليه وسلم اما انا فلم اؤمر بشيء في اموالكم. فنزل قول الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة - 00:05:46

ها تطهرهم طب هو دلوقتي انا كواحد من هؤلاء التسعة ان ربنا خلاص انزل بوعتي انا خلاص ربنا تاب علي ولكن انظر الى الانكسار القلبي اللي يخلي واحد زي ابي لبابة والصحابة اللي كانوا معه يقولوا له لا احنا مش اللي شغلنا عنك فلوسنا لله - 00:06:06

مش اللي شغلنا عنك والجهاد معك. الارض اللي احنا ضحكت علينا دي خلاص الارض لله. الارض لله. فتركوها كلها لله انظر الى تعظيم قلوب الصحابة رضوان الله عليهم للذنب. وازاي الواحد منهم كان بعدها بيعوض اذا اخطأ في يوم من الايام - 00:06:26
في صحيح مسلم من حديث ابي مسعود البدرى رضي الله عنه قال كنت اضرب ذات يوم غلاما لي عبد عنده ومن حق السيد انه يأدب العبد اللي عنده. قال فلما هممت بالسوط لاضربه - 00:06:46

اذا بصوت من ورائي يقول اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود. قال فوق الصوت من يدي. كرياج اللي كان معي اللي هضربي به وقع من يدي. قال اعلم مسعود ان الله اقدر عليك من قدرتك عليه. فقال هو حر يا رسول الله - 00:07:03

هو حر يا رسول الله. مش ده غلط؟ خلاص انا ليس عندي شيء افعله علشان اكفر عن الذنب اللي انا عملته الان ان انا روعته يا الا ان يكون حرا لوجه الله عز وجل. فقال صلى الله عليه وسلم اما انك لو لم تفعل للفحتك النار. راجل معظم لذنبه - 00:07:22
اهل يسير عليه خلاص انت حر يا ابني انتهت المسألة. ليه؟ راجل شايف الذنب ان ممكن في لحظة من اللحظات الذنب ده ينفجر فيه يضيعه. يفسد دنيته او يفسد عليه اخرته. سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه من عليه النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو يلعن عبيدا - 00:07:42

له فقال صلى الله عليه وسلم لعانيين وصديقين يعني تبقى صديق و بتلعن هو كل اللي عمله الصديق انه شتم العبد اللي عنده فالنبي صلى الله عليه وسلم بيقول له انت بتلعن وصديق لعانيون صديقون ما يجوش مع بعض - 00:08:02
قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله هم كلهم احرار لوجه الله. المسألة انتهت المسألة انتهت. ده واحد معظم لذنب. واحد

بيتعامل مع الذنب دايما انه احنا خايفين من دي. ف تكون النتيجة انه سهل عليه جدا يقول خلاص يا رسول الله - 00:08:24

هو حر لوجه الله. ده مجموعة كبيرة هم احرار يا رسول الله لوجه الله. دي الناس اللي عظمت الذنب. وبالتالي يعني سادوا عند الله عز وجل ابو بكر كما في صحيح البخاري كان له عبد - 00:08:41

وكان ابو بكر يبعث العبد ده يشتغل ويجب الطعام والشراب ويأكل ابو بكر الصديق. فجاء ذات يوم ابو بكر رضي الله عنه فجاءه هذا العبد بالطعام فاكل ابو بكر تطبيق الطعام - 00:08:57

فبعد اما اكل الطعام بيسأله انت جبت المال ده منين؟ قال مال كنت قد تكهنـت به في الجاهلية. في الجاهلية عملت نفسـي كاهـن واخبرت وبعد كده ما ادونيش الفلوس قابلوني النهاردة خدت الفلوس - 00:09:09

فوضع ابو بكر رضي الله عنه خشـية ان يدخل في جوفه مـال حرام. فوضع يده في فمه ولا زال يخرج ما اكل قال اذا ظنـنا ان انفـاسـه ستخرج مع الاكل - 00:09:23

من كـثـر ما هو عـمال يـجيـب من جـوـة حـسـينا انـه هوـ هيـمـوتـ. خـشـيـة انـه يـوـمـ مـال حـرـام يـكـونـ فـيـه مـال حـرـام دـخـلـ فـيـ جـوـفـه رـضـيـ اللهـ عـنـهـ. لاـ عـلـيـكـمـ حـدـيـثـ الـفـامـيـ وـحـدـيـثـ مـاعـزـ. الـلـيـ لـمـا تـابـواـ إـلـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ كـانـتـ تـوبـتـهـمـ تـوـبـةـ نـصـوحـ لـاـ يـتـخـيلـهـاـ عـاقـلـ. لـاـ يـخـفـيـ عـلـيـكـمـ انـهـ سـهـيلـ - 00:09:37

ابن عمرو سهيل بن عمرو رضي الله عنه قيل الاسلام طبعا هو اللي كان كتب عقد الحديبية. فاكررين فاكررين لما النبي شافه قال سهل امركم وجه سهيل بن عمرو اللي هو ابن ابو جندل. ابو جندل ده عشان اوضح لك ابو صهيلي كان عامل ايـهـ فيـ الجـاهـلـيـةـ؟ـ اـبـنهـ - 00:09:57

الـلـيـ هـوـ اـبـوـ جـنـدـلـ. فـلـمـاـ رـاحـ مـكـبـلـ كـدـهـ فـيـ الـحـدـيـدـ وـرـمـيـ نـفـسـهـ لـلـنـبـيـ وـاصـحـابـهـ قـالـ لـهـ الـحـقـنـيـ يـاـ رـسـوـلـ الـلـهـ اـبـوـيـاـ بـيـعـمـلـ وـبـيـسـوـيـ. فـقـامـ فـلـكـزـهـ فـيـ وـجـهـ ضـرـبـهـ فـيـ وـشـهـ كـدـهـ خـدـتـ بـالـكـ؟ـ ثـمـ بـعـدـ ذـلـكـ قـالـ يـاـ مـحـمـدـ وـهـذـاـ اـوـلـ مـنـ اـخـاصـمـ فـيـهـ - 00:10:15

ابـوـ سـهـيلـ بـنـ عـمـرـوـ دـهـ لـمـ اـسـلـمـ بـعـدـ كـدـهـ لـمـاـ اـسـلـمـ بـعـدـ كـدـهـ وـلـسـهـ اـيـدـهـ فـيـ اـيـدـيـ النـبـيـ عـظـمـ الـلـيـ هـوـ عـمـلـهـ زـمـانـ فـقـالـ لـهـ يـاـ رـسـوـلـ الـلـهـ عـهـدـ بـيـنـيـ وـبـيـنـكـ - 00:10:32

اـلـاـ اـزـرـ نـفـقـةـ كـنـتـ اـنـفـقـهـاـ قـدـيـمـاـ ضدـ الـاسـلـامـ الاـ وـانـفـقـتـ مـثـلـهاـ بـلـ وـضـعـفـهـاـ فـيـ الـاسـلـامـ. وـالـاـ اـقـفـ مـوقـفـاـ كـنـتـ اـقـفـ فـيـ الجـاهـلـيـةـ الاـ وـقـفـتـ مـثـلـهـ فـيـ الـاسـلـامـ. عـكـرـمـةـ بـنـ اـبـيـ جـهـلـ وـنـخـتـمـ بـهـذـاـ المـثالـ. عـكـرـمـةـ بـنـ اـبـيـ جـهـلـ. اـبـوـ مـيـنـ - 00:10:45

ابـوـ جـهـلـ وـرـثـ العـداـوـةـ لـلـدـيـنـ وـلـلـاسـلـامـ مـنـ اـبـوـكـ وـلـمـ اـبـوـهـ قـتـلـ فـيـ بـدـرـ بـقـىـ مـسـأـلـةـ الـعـداـوـةـ لـلـاسـلـامـ مـشـ مـجـرـدـ وـرـاثـةـ. دـهـ اـخـذـ ثـأـرـ كـمـانـ. معـ الـورـاثـةـ ثـأـرـ. هـوـ الـلـيـ قـلـبـ - 00:11:05

عـلـىـ النـبـيـ فـيـ اـحـدـ. وـقـلـبـهـ عـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ غـزـوـةـ الـاحـزـابـ. وـعـمـلـ شـوـيـةـ حـاجـاتـ فـيـ الـاحـزـابـ كـدـهـ كـادـ انـهـ يـفـتـكـ بالـدـوـلـةـ الـاسـلـامـيـةـ فـيـ وـسـطـ الـاحـزـابـ. وـسـبـحـانـ اللـهـ شـاءـ اللـهـ - 00:11:21

عـزـ وـجـلـ اـنـهـ يـهـدـيـ قـلـبـ عـكـرـمـةـ بـنـ اـبـيـ جـهـلـ. عـكـرـمـةـ بـنـ اـبـيـ جـهـلـ دـهـ الـلـيـ بـعـدـ اـسـلـامـهـ يـعـظـمـ قـويـ ذـنـبـهـ فـلـاـ زـالـ مـنـ بـعـدـ مـاـ اـسـلـمـ سـيـفاـ للـاسـلـامـ عـلـىـ رـقـابـ وـاهـلـ عـلـىـ رـقـابـ اـهـلـ الشـرـكـ. يـقـاتـلـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـيـقـولـ لـلـنـبـيـ وـالـلـهـ يـاـ رـسـوـلـ الـلـهـ - 00:11:31

لـاقـاتـلـنـ بـكـلـ مـوـقـفـ وـقـفـتـهـ ضـدـكـ فـيـ الجـاهـلـيـةـ بـمـوـقـفـ مـثـلـهـ فـيـ الـاسـلـامـ. اـنـاـ هـجـتـهـ اـنـ كـلـ الـلـيـ عـمـلـتـهـ زـمـانـ يـتـصلـحـ النـهـارـدـةـ. وـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـيـاـيـعـهـ عـلـىـ الـاسـلـامـ وـلـاـ زـالـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ يـقـاتـلـ حـتـىـ مـاتـ فـيـ مـعـرـكـةـ اـجـنـادـيـنـ اوـ فـيـ مـعـرـكـةـ الـيـرـموـكـ كـمـاـ يـذـكـرـ بـعـضـ اـهـلـ الـعـلـمـ - 00:11:50

يـقـىـ دـوـلـ عـظـمـوـاـ اوـيـ ذـنـبـهـ فـبـالـتـالـيـ كـانـوـاـ بـيـعـمـلـوـاـ تـلـاتـ حـاجـاتـ مـاـ نـسـاـهـمـشـ. وـاـحـدـ هـيـ مـسـأـلـةـ التـعـظـيمـ القـلـبـيـ ماـ اـحـتـقـرـهـوـشـ لـانـ مـمـكـنـ الذـنـبـ دـهـ لـعـلـ تـكـوـنـ الخـاتـمـةـ السـوـءـ اـعـظـمـهـ اوـيـ - 00:12:08

اتـنـيـنـ اـسـتـغـفـرـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ اـتـوـبـ اـلـيـ وـاعـزـمـ اـنـ اـنـاـ مـاـ اـرـجـعـشـ لـلـذـنـبـ تـانـيـ. الـحـاجـةـ تـالـتـلـةـ اـنـ اـنـاـ اـقـدـمـ الـاعـمـالـ الصـالـحةـ الـتـيـ بـهـاـ يـغـفـرـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ بـهـ ماـ قـدـ كـانـ. زـيـ ماـ عـمـلـ سـهـيلـ بـنـ عـمـرـ قـالـ لـهـ اـنـاـ نـفـقـتـ فـيـ الجـاهـلـيـةـ اـنـاـ هـرـفـقـ فـيـ الـاسـلـامـ زـيـهاـ. اـنـاـ وـقـفـتـ فـيـ الجـاهـلـيـةـ ضـدـكـ اـنـاـ هـقـفـ فـيـ الـاسـلـامـ مـعـكـ - 00:12:24

خدت بالك وزي ما عمل عكرمة. وزي ما عمل ابو بكر خلاص هم احرار. وزي ما عمل ابو مسعود هم احرار. المسألة انتهت. وزي ما قال ابو عمر. انا انفق واحدثت - 00:12:44

وصيام وزكاة لما كان بتقول لي انا صليت الاربع ركعات بس انا رجليها وجعلتني فبس هكمل برضو والله انا رجلي وجعلتني الله المستعان. ربنا يحفزك يا رب. فيهم الامل ان شاء الله. البنات الصغيرين دول والاطفال دول ربنا يا رب يكرمهم. وفيكم الامل ان شاء الله - 00:12:54

بازن الله. اذا تلات حاجات استغفار ندم دائم على القلب. اتنين استغفار دائم على اللسان. ثلاثة عمل دائم بالجوارح والاركان. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم صلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:13:12 - 00:13:32